الاستمرار فالتجدد بما امر الله به من طاعته على حرف فهو
متزلزل كزلزلة من يكون على حرف تشفير اوجبل او غيره
لا استقرار له وكالذى على طرف من العسكر فان رأى غنيمة
استمر وان توهم خوفا طار وفر وذلك معنى قوله تعالى
فان اصابه خير اى من الدنيا اطمان به اى بسببه
وثبت على ما هو عليه وان اصابته فتنة اى محنة
وبسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى
الكفر وعن ابى سعيد الخدرى ان رجلا من اليهود اسلم
فاصابته مصايب فتشأم بالاسلام فاتى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال
فنزلت ولما كان انقلابه هذا مفسد الدنياه والاخرته قال
تعالى خسر الدنيا يفوات ما امله منها ويكون ذلك
بسبب التغيير عليه قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وروى ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه والخزى بالكفر ثم عظم مصيبته بقوله تعالى
ذلك اى الامر العظيم هو اى لا غيره الخسران المبين
اى البين اذ لا خسران مثله ثم بين هذا الخسران
الذى رده على ما كان فيه قبل الايمان الحرمى بقوله
تعالى يدعوا اى يعبد حقيقة او مجازا من دون الله
اى غيره من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه
ان عبده ذلك اى الدعاء هو الضلال البعيد عن
الحق والرشاد استعير لضلال البعيد من ضلال
من ابعد فى التيه ضالا فطالت وبعدت مسافته
ضلاله ولما كان الاحسان جالبا للانسان لانه القلوب

جبلت

جبلت على حب من احسن اليها بين ان ما قيل فى جلب
النفع انما هو على سبيل الفرض فقال تعالى يدعوا لمن اى
من غيره ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل والخزى
فى الدنيا والعذاب فى الاخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع
منه بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى
تنبيه علم مما تقرر ان الكلام فى لمن مزيدة كما قال الجلال
المحلى فان قيل الضر والنفع منتفيان عن الاصنام فكيف
مثبتان لها فى الايتين وهذا متناقض اجيب
بان المعنى اذا حصل ذهب هذا الوهم وذلك ان الله
تعالى سمع الكافر بانه يعبد جمادا لا يملك ضرا ولا نفعا
وهو يعتقد فيه بجهله وضلاله انه يستشفع به حين
يستشفع به ثم يوم القيامة يقوم هذا الكافر يدعو صراخ
حين يرى استضراره بالاصنام ودخوله النار بعبادتها
ولا يرى اثر الشفاعة التى ادعاها لها وقيل الاية الاولى
فى الاصنام والثانية فى الروساء وهم الذين كانوا يفزعون
اليه بدليل قوله تعالى لبئس المولى اى الناصر هو
ولبئس العشير اى الصاحب قال الرازى وهذا الوصف
بالرؤسا اليق لان ذلك لا يكاد يستعمل فى الاوثان فبين
تعالى انهم يعدلون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام والى
طاعة الرؤساء ولما بين سبحانه وتعالى حال الكفار عقبه
بحال المومنين بقوله تعالى ان الله اى الجامع لجميع صفات
الكمال المنزه عن جميع شوايب النقص يدخل الذين
يامنوا برسله وعملوا تصديقا لايمانهم الصلحات من
الفروض والنوافل المناسبة لشاهدة بثباتهم فى الايمان
جنات تجرى من تحتها اى من اى مكان من ارضها الانهار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)